تقدير نظرية فرويد

تقدير النظرية : يتم تقدير النظرية من خلال بيان المزايا والانتقادات.

المزايا : ١ـ اتباع البحث والتحليل والاستنتاج .

٢ـ دراسة الجانب النفسي .

٣ـ تحليل الجانب اللاشعوري وابراز اهمية الغرائز الفطرية .

٤ـ اعتماد التحليل النفسي منهج البحث في العمليات النفسية .

٥ـ اعتبار التحليل النفسي فن لعلاج الاضطرابات النفسية (العصبية) .

العيوب : تجسدت عيوب نظرية فرويد فيما يأتي:

١- من حيث المنهج: ان المنهج الذي اعتمده فرويد انطوي على عيوب عده منها :

أ- اعتمد فرويد على نتائج ابحاثه لتفسير السلوك الاجرامي.

ب- كيان الانسان أكثر تعقيدا وأعمق تركيبا مما تصوره فرويد، وكان يسوده الافتراض المتسرع ، مما دفع جانب من الباحثين الى وصف تحليله بالسذاجة .

٢- من حيث المضمون : ان مضمون نظرية فرويد اعترته جملة عيوب منها :

أ- ان فرويد قد تأثر باراء (دارون) بافتراضه الانسان حيوان بشري مخلوق كرمه الله تعالى بعدة ايات ميزه فيها عن الحيوان.

ب- التعميم من بعض الحالات التي فحصها (فرويد) والنتائج التي توصل اليها لأجراء تجاربه على المرضى

ج- اعتبر فرويد الجريمة حتمية الوقوع بسبب الصراع في الجانب اللاشعوري في النفس وما يصاحبه من خلل واضطراب.

د- حصر فرويد دراسته في المرض النفسي وهذا مما يجعل المجرم مريضا يحتاج الى علاج يدل العقاب.

المدرسة النفسية والواقعية

نتيجة للنقد السابق لنظرية التحليل النفسي ذهب العالم البلجيكي (دي جريف) الى ضرورة البحث اولا في التكوين العضوي لدورة في التأثير على السلوك الاجرامي ثم البحث في مدى توافق الفرد مع مكونات الشعوري واللاشعوري من جهة والبيئة المحيطة به من جهة اخرى.

اي ان السلوك الاجرامي= التكوين العضوي+ التوازن النفسي للمجرم : واتفق دي جريف مع فرويد بكون ان المجرم اداة للجانب اللاشعوري الذي تكون لديه منذ الطفولة نتيجة احساسه بعدم العدالة، واعتبار هذا الجانب عامل مهم في انتاج السلوك الاجرامي . وتوصلت هذه المدرسة الى عدة نتائج منها:

١- البحث في تفسير الظاهرة الاجرامية بالاقتصار على المجرمين الحقيقين (غير المرضى) الذين يمتلكون تكوين عضوي ونفسي كما هو الحال لدى الاسوياء.

٢- ان مصدر سلوك هؤلاء المجرمين الحقيقيين هو العقلية الاجتماعية او غير المتكيفة اجتماعيا.

المدرسة الجغرافية (الخرائط)

مهد لظهور هذه المدرسة عاملان هما :

الاول : انتشار تعاليم (اوكست كومت) في علم الاجتماع .

والثاني : الدراسات الاحصائية الجنائية المقامة في فرنسا ١٨٢٦ التي مكنت (جيري- وكيتليه) من دراسة الظاهرة الاجرامية .

تفسير جيرى : ربط جيري بين المناخ وفصول السنة وظاهرة الاجرام ، كما عنى ببيان الارتباط بين التوزيع الجغرافي للجريمة والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والكثافة السكانية في اقاليم فرنسا ، وقد ذهب الى ان جرائم الاشخاص تكثر في الناطق الحارة (الجنوبية).

أما جرائم الاموال تكثر في المناطق الباردة (الشمالية)

تفسير كيتليه : فقد اكمل كيتليه ما بدأ به (جيري) فتوصل الى قانونين هما:

أ- قانون ميزانية الجريمة الذي يتعلق بثبات الاجرام من عام لأخر . اي وجود ضريبة اجرامية يتحملها المجتمع كما هو الحال في وجود ضرائب مالية في كل سنة.

ب- قانون الحرارة الاجرامي : يعني ان جرائم الاشخاص تكثر في المناطق الجنوبية الحارة لأوربا بينما تكثر جرائم الاموال في المناطق الشمالية الباردة لأوربا .

تقدير المدرسة :

اولا المزايا: يعود لها الفضل في تكوين العلاقة بين الجريمة والظواهر الطبيعية وبصفة خاصة (الطقس) واكدت الابحاث في اوربا وامريكا صحة قانون الحرارة التي اكدته المدرسة.

ثانيا: لكن انتقدت المدرسة على اساس ان الظواهر الطبيعية ليست سبب للجريمة رغم العلاقة بينهما وقد يكون لها دور في تكوين الظاهرة الاجرامية جزئيا والمتعلق بجرائم الاشخاص والاموال وليس الظاهرة كلها.

المرسة الاشتراكية (العوامل الاقتصادية)

يعود نشأتها الى افكار (ماركس- وانجلز) في منتصف القرن الثامن عشر فوفقا للفكر الماركسي الذي يعتد بالتفسير المادي للظواهر تعد الجريمة احد ملامح النظام الرأسمالي حيث تعد من الاثار السيئة المترتبة على الوضع الاقتصادي الرأسمالي .

أي ان المدرسة تربط بين الجريمة والوضع الاقتصادي حيث تعتبر النظام الرأسمالي العامل الاساس في الاجرام .

تفسير بونجيه : لقد بلغ التفسير الاقتصادي للظاهرة الاجرامية مداه لهذا العالم وذلك من خلال مؤلفه (الاجرام والظروف الاقتصادية) الذي صدر عام ١٩٠٥ .

لقد ذهب بونجيه الى ان الجريمة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية المرتبطة بعوامل اقتصادية معينة . وان النظام الرأسمالي هو العامل المسبب للسلوك الاجرامي ، حيث اكد على الضغط الاقتصادي للنظام الرأسمالي بعده اهم عامل ساهم في تحقيق الجريمة حيث الاثار السيئة التي يسببها على سلوك الانسان ومشاعره وخاصة الشعور بالانانية والحقد مما يدفع الفرد الى ارتكاب جريمة . وقد فسر العلاقة بين الجريمة والنظام الرأسمالي من حيث الفرد يكتسب منذ نشأته غرائز اجتماعية

، كما ان عدم الاستقرار الاقتصادي كعدم استقرار النقود والاثمان له اثره على جرام الاموال ، وذهب ايضا الى ان تحسن الظروف الاقتصادي يؤدي الى نقص في جرائم الاموال .اما سوء هذه الظروف يؤدي الى زيادة جرائم الاموال . ويتضح مما تقدم بان النظامين الاشتراكي والرأسمالي يرتبطان بالسلوك الاجرامي ، فكلما يصيب احد هذين النظامين خلل سوف يظهر اثره في السلوك الانساني .

تقييم الدراسة : لغرض تقييم ما جاءت به المدرسة الاشتراكية لابد من بيان مزاياها وعيوبها .

١ـ المزايا: من اهم مزايا المدرسة هي :

أ ـ اكدت المدرسة على التطور يؤثر حتما على تطور الظاهرة الجرمية وقد ثبت صحة ذلك ،

ب ـ اثبتت الدراسات صحة اهمية العوامل الاقتصادية بالنسبة للظاهرة الجرمية .

٢ـ العيوب : مثلما للمدرسة مزايا فأنها انطوت على جملة عيوب منها :

أ ـ عجز المدرسة عن الاحاطة بالسلوك الاجرامي من كافة جوانبه .

ب ـ ان منطق الدراسة يؤدي الى القول بان جميع افراد المجتمع الرأسمالي مجرمين نظرا للظروف الاجتماعية التي يعيشها افراده ،

ج ـ اثبت عالم الاجتماع (سذر لاند) بان الجريمة يمكن ان تقترف من غير الفقراء ،

د ـ قام (بونجيه) بالتعميم من الحالات الفردية ، وهذا يتنافى مع الاسلوب العلمي الصحيح ،

هـ ـ ان المدرسة الاشتراكية اغفلت العوامل الاخرى التي تساهم في انتاج السلوك الاجرامي